82 - قوله D : { لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا } يعني : مشركي العرب { ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى } لم يرد به جميع النصارى لأنهم في عدواتهم المسلمين كاليهود في قتلهم المسلمين وأسرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم وإحراق مصاحفهم لا ولاء ولا كرامة لهم بل الآية فيمن أسلم منهم مثل النجاشي وأصحابه (وقيل : نزلت في جميع اليهود وجميع النصارى لأ اليهود أقسى قلبا والنصارى ألين قلبا منهم وكانوا أقل مظاهرة للمشركين من البيهود) .

قال أهل التفسير : ائتمرت قريش أن يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم ا منهم من شاء ومنع ا تعالى رسوله بعمه أبي طالب فلما رأى رسول ا A ما بأصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة قال : [إن بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فاخرجوا إليه حتى يجعل ا للمسلمين فرجا] وأراد به النجاشي واسمع أصحمة وهو بالحبشة عطية وإنما النجاشي اسم الملك كقولهم قيصر وكسرى فخرج إليها سرا أحد عشر رجلا وأ { بع نسوة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول ا A والزبير بن العوام وعبد ا وعبد ا بن مسعود (وعبد الرحمن بن عوف) وأبو حذيفة بت عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الأسد وامراته أم سلمة بنت أبي أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي (حثمه) وحاطب بن عمرو و (سهل) بن بيضاء السنة في رجب في وذلك دينار بنصف الحبشة أرض إلى سفينة وأخذوا البحر إلى فخرجوا همB الخامسة من مبعث رسول ا A وهذه الهجرة الأولى ثم خرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون إليها وكان جميع من هاجر إلى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان .

فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه بالهدايا إلى النجاشي وبطارقته ليردوهم إليهم فعصمهم ا وذكرت القصة في سورة آل عمران .

فلما انصرفا خائبين أقام المسلمون هناك بخير دار وأحسن جوار إلى أن هاجر رسول ا A وعلا أمره وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول ا A إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري ليزوجه أم حبيبه بنت أبي سفيان - وكانت قد هاجرت إليه مع زوجها فمات زوجها - ويبعث إليه من عنده من المسلمين فأرسل النجاشي إلى أم حبيبه جارية يقال لها أبرهة تخبرها بخطبة رسول ا A إياها فأعطتها أوضاحا لها سرورا بذلك فأذنت لخالد بن سعيد بن

العاص حتى أنكحها على صداق أربعمائة دينار وكان الخاطب لرسول ا A النجاشي C فأنفذ إليها النجاشي أربعمائة دينار على يد أبرهة فلما جاءتها بها أعطتها خمسين دينارا فردته وقالت : أمرني الملك أن لا آخذ منك شسئا وقالت : أنا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت محمدا A وآمنت به وحاجتي منك أن تقرئيه مني السلام قالت نعم : وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من عود وعنبر فكان رسول ا A يراه عليها وعندها فلا ينكر .

قالت أم حبيبه فخرجنا إلى المدينة ورسول ا A بخيبر فخرج من خرج إليه وأقمت بالمدينة حتى قدم النبي A فدخلت عليه وكان يسألني عن النجاشي فقرأت عليه من أبرهة السلام فرد رسول ا A عليهما السلام وأنزل ا D : { عسى ا أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة } يعني : أبا سفيان مودة يعني : بتزويج أم حبيبه ولما جاء أبا سفيان تزويج أم حبيبه قال : ذلك الفحل لا يقرع أنفه .

وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر إلى رسول ا A ابنه ازهى بن أصحمة بن أبجر في ستين رجلا من الحبشة وكتب إليه : يا رسول ا أشهد أنك رسول ا صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت رب العالمين وقد بعثت إليك ابني أزهى وإن شئت أن آتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول ا فركبوا سفينة في أثر جعفر وأصحابه حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر وأصحابه رسول ا A في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من (أهل) الشام فقرأ عليهم رسول ا A سورة يس إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقال : آمنوا وقالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل ا سبحانه وتعالى هذه الآية : { ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى } يعني : وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا أصحاب الصوامع .

قال مقاتل والكلبي كانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام .

(وقال عطاء : كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بني الحرث بن كعب واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام) .

وقال قتادة : نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه السلام فلما بعث ا محمدا A صدقوه وآمنوا به فأثنى ا D بذلك عليهم { ذلك بأن منهم قسيسين } أي علماء قال قطرب : القس والقسيس العالم بلغة الروم { ورهبانا } الرهبان العباد أصحاب الصوامع واحدهم راهب مثل فارس وفرسان وراكب وركبان وقد يكون واحدا وجمعه رهابين مثل فربان وقرابين { وأنهم لا يستكبرون } لا يتعظمون عن الإيمان والإذعان للحق